ان اباطالب كان يحوطك وينصرك ويغضب لك فهل ينفعه ذلك قال نعم وجدته في
غمرات من النار فاخرجته الى ضحضاح وفي الصحيح ايضا انه صلى الله عليه وسلم قال لعله
تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل في ضحضاح من النار يبلغ كعبيه يغلي منه دماغه
وفي رواية يونس عن ابن اسحق زيادة فقال يغلي منها دماغه حتى يسيل على قدميه
قال السهيلي من باب النظر في حكمة الله تعالى ومشاكلة الجزا للعمل ان اباطالب
كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بجملته متحزبا له الا انه كان مثبتا بقدميه
على ملة عبد المطلب حتى قال عند الموت انا على ملة عبد المطلب فسلط العذاب
على قدميه خاصة لتثبيته اياها على ملة ابايه ثبتنا الله على الصراط المستقيم وفي
شرح التنقيح للقرافي الكفار اربعة اقسام فذكر منها من امن بظاهره وباطنه
وكفر بعدم الاذعان للفروع كما حكي عن ابي طالب انه كان يقول اني لا اعلم انما يقوله
ابن اخي لحق ولولا اني اخاف ان تعيرني نسا قريش لاتبعته وفي شعره يقول
لقد علموا ان ابننا لا مكذب يقينا ولا يعزى لقول الاباطل
قال فهذا تصريح باللسان واعتقاد بالجنان غير انه لم يذعن انتهى وحكي عن هشام
ابن السايب الكلبي او ابيه انه قال لما حضرت اباطالب الوفاة جمع اليه وجوه قريش
فاوصاهم فقال يا معشر قريش انتم صفوة الله من خلقه الى ان قال واني اوصيكم بمحمد
خيرا فانه الامين في قريش والصديق في العرب وهو الجامع لكل ما اوصيكم به وقد جاءنا
قبله الجنان وانكره اللسان مخافة الشنان وايم الله كاني انظر الى صعاليك العرب واهل
الوبر والاطراف والمستضعفين من الناس قد اجابوا دعوته وصدقوا كلمته و
وعظموا امره فخاض بهم غمرات الموت فصارت روسا قريش وصناديدها اذنابا
ودورها خرابا وضعفاوها اربابا واذا اعظمهم عليه احوجهم اليه وابعدهم منه احظاهم
عنده قد محضته العرب ودادها واصفت له فوادها واعطته قيادها يا معشر قريش
كونوا له ولاة ولحزبه حماة والله لا يسلك احد سبيله الا رشد ولا ياخذ احد بهديه
الا سعد ولو كان لنفسي مدة ولاجلي تاخير لكففت عنه الهزاهز ولدفعت عنه الدواهي
ثم هلك ثم بعد ذلك بثلاثة ايام وقيل بخمسة في رمضان بعد المبعث بعشر سنين
على الصحيح ماتت خديجة رضي الله عنها وكان صلى الله عليه وسلم يسمي ذلك العام عام
الحزن فيما ذكره صاعد وكانت مدة اقامتها معه صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة
على الصحيح ثم بعد ايام من موت خديجة تزوج عليه الصلاة والسلام بسودة بنت
زمعة ثم خرج عليه الصلاة والسلام الى الطايف بعد موت خديجة بثلاثة اشهر
في ليال بقين من شوال سنة عشر من النبوة لما ناله من قريش بعد موت ابي طالب
وكان معه زيد بن حارثة فاقام به شهرا يدعو اشراف ثقيف الى الله تعالى فلم
يجيبوه واغروا به سفهاهم وعبيدهم يسبونه قال موسى بن عقبة ورجموا

عراقيبه

عراقيبه بالحجارة حتى اختضب نعلاه بالدماء ادعيى وكان اذا اذلقته الحجارة قعد
الى الارض فياخذونه بعضديه فيقيمونه فاذا مشى رجموه وهم يضحكون وزيد
ابن حارثة يقيه بنفسه حتى لقد شج في راسه شجاجا وفي البخاري ومسلم من حديث
عايشة انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم هل اتى عليك يوم اشد من يوم احد
قال لقد لقيت من قومك وكان اشد ما لقيت منهم يوم العقبة اذ عرضت نفسي
على ابن عبد يا ليل بن عبد كلال فلم يجبني الى ما اردت فانطلقت وانا مهموم على وجهي
فلم استفق الا وانا بقرن الثعالب فرفعت راسي فاذا انا بسحابة قد اظلتني فنظرت
فاذا فيها جبريل عليه الصلاة والسلام فناداني فقال ان الله قد سمع قول قومك وما
ردوا عليك وقد بعث اليك ملك الجبال وقد بعثني ربك اليك لتامرني بامرك ان شيت
ان اطبق عليهم الاخشبين قال النبي صلى الله عليه وسلم بل ارجوا ان يخرج الله من
اصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيا وعبد يا ليل بتحتانية وبعدها الف
ثم لام مكسورة ثم تحتانية ساكنة ثم لام بن عبد كلال بضم الكاف وتخفيف اللام اخره لام
وكان عبد يا ليل من اكابر اهل الطايف من ثقيف وقرن الثعالب هو ميقات اهل نجد
ويقال له قرن المنازل وافاد ابن سعد ان مدة اقامته صلى الله عليه وسلم بالطايف
كانت عشرة ايام ولما انصرف صلى الله عليه وسلم عن اهل الطايف مر في طريقه
بعتبة وشيبة ابني ربيعة وهما في حايط لهما فلما راياه تحركت له رحمهما فبعثا له
مع عداس النصراني غلامهما قطف عنب فلما وضع صلى الله عليه وسلم يده في القطف
قال بسم الله ثم اكل فنظر عداس الى وجهه ثم قال والله ان هذا الكلام ما يقوله اهل
هذه البلدة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اي البلاد انت وما دينك قال
نصراني من نينوى فقال صلى الله عليه وسلم من قرية الرجل الصالح يونس بن متى
فقال وما يدريك قال ذاك اخي وهو نبي مثلي فاكب عداس على يديه وراسه ورجليه
يقبلها واسلم ولما نزل نخلة وهو موضع على ليلة من مكة صرف اليه سبعة
من جن نصيبين مدينة بالشام وكان صلى الله عليه وسلم قد قام في جوف الليل يصلي
فاستمعوا له وهو يقرا سورة الجن وفي الصحيح ان الذي اذنه صلى الله عليه وسلم
بالجن ليلة الجن شجرة وانهم سالوه الزاد فقال كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في يد احدكم
اوفر ما كان لحما وكل بعرة علف لدوابكم وفي هذا رد على من زعم ان الجن لا تاكل ولا تشرب
وذكر صاحب الروض من اسما السبعة الذين اتوه صلى الله عليه وسلم عن ابن دريد
منشي وناشي وشاصر وماصر والاحقب لم يزد على تسمية هولاء قال الحافظ بن كثير
وقد ذكر ابن اسحق خروجه عليه الصلاة والسلام الى اهل الطايف ودعاه اياهم وانه
لما انصرف عنهم بات بنخلة فقرا تلك الليلة من القران فاستمعه الجن من اهل
نصيبين قال وهذا صحيح لكن قوله ان الجن كان استماعهم تلك الليلة فيه

لتامره بما شئت فناداني ملك الجبال فسلم علي
ثم قال يا محمد ان الله قد سمع قول قومك وانا ملك الجبال

ولم يجيبوه

Copyright © King Saud University